



شرح قواعد من متن

# الاجرومنة

لشيخنا الفاضل الدكتور

# الحاج محمد بن عبد الوهاب

- حفظه الله تعالى -



<http://ahmedbazmool-meerathnabawee.com>

الشيخ  
الفاضل  
الدكتور  
محمد بن عبد الوهاب

الشيخ  
الفاضل  
الدكتور  
محمد بن عبد الوهاب

الشيخ  
الفاضل  
الدكتور  
محمد بن عبد الوهاب

الشيخ  
الفاضل  
الدكتور  
محمد بن عبد الوهاب



بسم الله الرحمن الرحيم .

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ  
أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ  
اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ  
ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أما بعد :

فقد توقفنا في مذاكرة القواعد المتعلقة بالنحو من متن ابن آجروم ، عند قوله - رحمه  
الله تعالى - : " فالنواصب عشرة وهي : أن ، ولن ، وإذا ، وكي ، ولام كي ، ولام  
الجحود ، وحتى ، والجواب بالفاء ، والواو ، وأو " .

ومر معنا في اللقاء السابق أن هذه النواصب للعلماء فيها مذهبان :

المذهب الأول : يرى أن النواصب بنفسها : " أن " ، و " لن " ، و " إذا " ، و " كي " ،  
والباقي تنصب بعد " إن " مقدرة .

والمذهب الثاني : يرى أن هذه الأدوات كلها هي النواصب بنفسها ، وسنسير على  
المذهب الثاني ثم نأتي على المذهب الأول - بإذن الله تعالى - .

أعني سنعتبر هذه الأدوات نواصب بنفسها ، ثم نعود مرة أخرى على المذهب الأول الذي  
يرى أن هذه الأدوات وهي : " لام كي " وما بعدها تنصب بعد " إن " مقدرة مضمرة .

فنقول - برك الله فيكم - مر معنا " أن " و " لن " و " إذا " و " كي " .

و " إذا " : بينا أنها تنصب الفعل المضارع إذا كانت في صدر جملة الجواب ، وتكون أيضاً  
بمعنى " الاستقبال " .

إذا لمن يقول لك مثلاً : سأزورك ؛ إذا سأكرمك .

طيب ؛ " لام التعليل " عند النحاة نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾<sup>1</sup> أو نحو قولك أيضاً : " اشتريت الكتاب لأقرأ فيه " .

فالتعليل : بمعنى أن ما بعدها علة لما قبلها .

فإذا " لام التعليل " أيضاً يسمونها " لام كي " ، لأن التقدير لكي .

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ ﴾ أي : لكي تبين ؛ فما بعدها علة لما قبلها ؛ لام التعليل .

إذا نقول : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ .

أَنْزَلَ : فعل ماض .

والفاعل " نا " الضمير المتصل بالفعل مبني في محل رفع فاعل .

إليك ؛ إلى : حرف جر

والكاف : ضمير متصل في محل جر بحرف الجر .

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ ﴾ ؛

الذکر : مفعول به لأنزل منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه اسم مفرد .

لِتُبَيِّنَ : هنا على المذهب الثاني نقول ﴿ لِتُبَيِّنَ ﴾ :

اللام : حرف نصب .

تبين : فعل مضارع منصوب بلام التعليل وعلامة نصبه الفتحة

﴿ لِتُبَيِّنَ ﴾ .

والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

طيب هذا الناصب الخامس .

الناصب السادس : لام الجحود ، لام الجحود ؛ وسميت بلام الجحود أي لام النفي ؛ لأنها لام تُسبق بنفي قبل كان أو يكون ، قبل كان أو يكون فسُميت لام الجحود ؛ أي لام الجحود أي لام النفي ؛ لأنها لام تسبق بما كان أو لم يكن و نحوها المنفيتين ؛ نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۗ ﴾<sup>2</sup> ، ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۗ ﴾ .

فهنا أين الجحود ؟

ما كان ؛ هذا نفي .

ما : نافية .

أين لام الجحود ؟

ليضيع ؛ فهنا على المذهب الثاني " ليضيع " .

اللام : لام الجحود حرف نصب .

ويُضِيعَ : فعل مضارع منصوب بلام الجحود وعلامة نصبه الفتحة لأنه صحيح الآخر .

ونحو قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ ۗ ﴾<sup>3</sup>

أين الجحود ؟

لم يكن

لم : نافية لام الجحود

أين اللام ؟

﴿ لِيَغْفِرَ ﴾

فلام الجحود : حرف نصب .

ويغفرَ : فعل مضارع منصوب بلام الجحود وعلامة نصبه الفتحة لأنه صحيح الآخر .

الأداة السابعة : حتى ؛ نحو قوله -تعالى- : ﴿ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۗ ﴾<sup>4</sup> .

حتى : تفيد الغاية والتعليل ؛ الغاية بمعنى الانتهاء من كذا حتى كذا .

﴿ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۗ ﴾ .

حتى - نقول على المذهب الثاني - : حرف نصب .

و ﴿ يَحْكُمَ ﴾ : فعل مضارع منصوب بحتى وعلامة نصبه الفتحة لأنه صحيح الآخر .

و ﴿ يَحْكُمَ اللَّهُ ۗ ﴾ .

لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

الثامن : فاء السببية ، فاء السببية ؛ وهي تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها ، إذا وقعت

فاء السببية في جواب نفي أو طلب ، مثل قوله -تعالى- في النفي : ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ

فَيَمُوتُوا ﴾<sup>5</sup> ؛ فهنا قوله -تعالى- : ﴿ فَيَمُوتُوا ﴾ ، الفاء هذه فاء السببية .

وقلنا : معنى فاء السببية ؛ أن ما قبلها سبب لما بعدها ، بمعنى ؛ أن أهل النار في النار من

شدة عذابهم ، ومن شدة أليمهم ، أنهم يتمنون الموت ، فلا يموتوا ولا يخفف عنهم من

عذابها ؛ يعني لا يموتون ولا يخفف عنهم من عذاب النار ، فهم في عذاب أليم ، فهنا فاء



السببية في قوله :

﴿ فَيَمُوتُوا ﴾ .

فنقول :

" فاء السببية " : حرف نصب .

ويموتوا : فعل مضارع منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال

الخمسة .

وهنا وقع بعد النفي في جواب النفي ، لأن قوله - تعالى - : ﴿ لَا يُقْضَىٰ ﴾ نفي ، وقد

تقع فاء السببية بعد الطلب مثل : ذاكرٌ فتنجح ، أو : تعلم العلم فينفعك ، فهنا نقول

: أين الطلب ؟

تعلم الذي هو أمر ، ذاكرٌ .

أين الفاء السببية ؟

فينفعك أو فتنجح ،

فنقول الفاء : فاء السببية حرف نصب .

وينفعك : فعل مضارع منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة لأنه صحيح الآخر ،

والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو فينفعك هو .

والكاف : ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

التاسع : واو المعية : الواقعة أيضاً في جواب نفي أو طلب .

فأما النفي فمثل قولنا : " لا تنهى عن خلق وتأتي مثله " .

فهنا : " لا تنهى " : نفي ، عن خلق ، وتأتي : الواو واو المعية .

ومعنى كونها واو المعية أي المصاحبة ؛ يعني لا تفعل هذا وهذا ، لا تفعل هذا وهذا أي :  
أن ما قبلها يكون مصاحبًا لما بعدها ، فالواو الواقعة في جواب النفي ؛ لا تنهى ؛ اللام  
هنا لام النافية والنافية لا تجزم الفعل .

" لا تنهى عن خلق وتأتي " .

واو ، الواو هذي واو المعية حرف نصب .

تأتي : فعل مضارع منصوب بواو المعية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

" وتأتي مثله " .

وأما واو المعية الواقعة في جواب الطلب ؛ فنحو قولك :

" زرني وأكرمك " ؛ الطلب بمعنى الأمر فهنا المعنى : إذا زرتني أكرمك ؛ فإكرامي مصاحب  
لزيارتك ولذلك سميت واو المعية .

نقول : " وأكرمك " :

الواو : واو المعية حرف نصب .

أكرمك : فعل مضارع منصوب بواو المعية وعلامة نصبه الفتحة لأنه صحيح الآخر .

والطلب في قولك : " زرني " اللي هو الأمر .

وأما العاشر "أو" الأداة العاشرة : أو .

و " أو " تأتي بمعنيين : إما بمعنى " إلا " أو بمعنى " إلى " ، وتجتمع في قولك : " اضرب  
المذنب أو يتوب " ؛ والتقدير اضرب المذنب إلى أن يتوب أو إلا أن يتوب ؛ ف " أو " هذه  
أو التي بمعنى إلا والتي بمعنى إلى تكون حرف نصب والتقدير اضرب المذنب أو  
يتوب .

نعرب :

إِضْرِبْ : فعل أمر .

إِضْرِبِ الْمُذْنِبَ : فعل أمر مبني على السكون .

لكن إِضْرِبِ المذنب ليش كُسرْت ؟

قالوا لالتقاء الساكنين .

إِضْرِبِ الْمُذْنِبَ ، إِذَا .

إِضْرِبْ : فعل أمر ، الأصل أنه مبني على السكون وكُسر للالتقاء الساكنين ، والفاعل

والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

الْمُذْنِبَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

أَوْ يَتُّوبَ :

أَوْ : حرف نصب ؛ لأنها تأتي بمعنى إلا أو تأتي بمعنى إلى .

يَتُّوبَ : فعل مضارع منصوب بأو وعلامة نصبه الفتحة ، لأنه صحيح الآخر .

فإذا هذه هي الأدوات التي تنصب بنفسها بناءً على مذهب ابن آجروم ؛ وهو مذهب

الكوفيين .

وهناك مذهب آخر يرى أن هذه الأدوات لا تنصب بنفسها - أو طبعًا مرادي بهذه

الأدوات التي أخذناها اليوم ؛ من لام كي إلى آخرها - ، وأما أن ولن وإذا وكي فهذه

تنصب بنفسها كما سبق .

فإذا - بآرك الله فيكم - نحن تدارسنا في هذا اللقاء المذهب الذي يرى أن هذه الأدوات

تنصب بنفسها ، وبعض أهل العلم في مثل هذه القضايا والأمثلة ، مادام أن الأمر واسع

يُمشي الأسهل والأخف .



أما المذهب الثاني ؛ فإنه يعتبر أن هذه الأحرف الستة الباقية : " لام كي ولام الجحود وحتى والجواب بالفاء والواو و أو " هي أدوات يُنصب الفعل بعدها ، بعد أن مقدرة جوازًا أو وجوبًا ، جوازًا أو وجوبًا .

ويُنصب الفعل بعد لام التعليل بأن مقدرة جوازًا ، التي هي ؛ لام كي وبعد لام الجحود وحتى والجواب بالفاء والواو و أو ، يُنصب الفعل بعدها وجوبًا .

فنقول بناءً على المذهب الثاني الذي يرى أنها تُنصب أو أن الأفعال هذه تُنصب بعد أن مقدرة ، فنقول في لام التعليل في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ .

فنقول :

لِتُبَيِّنَ :

اللام : لام التعليل .

وَتُبَيِّنَ : فعل مضارع منصوب بأن مقدرة جوازًا بعد لام التعليل

وَتُبَيِّنَ : فعل مضارع منصوب بأن مقدرة كما سبق وعلامة نصبه الفتحة .

ولام الجحود وما بعدها يُنصب بأن مضمره وجوبًا ، فنقول في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ .

لِيُضَيِّعَ : لام الجحود ، اللام هذه لام الجحود .

و يُضَيِّعَ : فعل مضارع منصوب بأن ، بأن مقدرة وجوبًا بأن مقدرة وجوبًا والتقدير لأن يُضَيِّعَ .

فنقول يُضَيِّعَ : فعل مضارع منصوب بأن مقدرة وجوبًا بعد لام الجحود وعلامة نصبه الفتحة .

حَتَّى : نقول حَتَّى للغاية وأيضًا تأتي بمعنى التعليل .

و يَحْكُمُ : فعل مضارع منصوب بعد حتى التعليلية ، بأن مقدرة وجوباً أي : حَتَّى أَنْ يَحْكُمَ  
الله .

فاء السببية :

فمثلاً : ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ فنقول :

﴿ فَيَمُوتُوا ﴾ : فعل مضارع .

الفاء فاء السببية .

﴿ يَمُوتُوا ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة مقدرة وجوباً بعد فاء السببية وعلامة

نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

هذا في جواب النفي .

أما في جواب الطلب : " تَعَلَّمَ الْعِلْمَ فَيَنْفَعَكَ " هذا طلب " تَعَلَّمَ " لأنه أمرٌ ؛ طلب .

الفاء : فاء السببية .

يَنْفَعَكَ : فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية بأن مضمرة مقدرة وجوباً وعلامة نصبه

الفتحة .

بعد واو المعية في جواب نفي أو طلب : " لَا تَنْهَىٰ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ " نقول :

وَتَأْتِي :

الواو : واو المعية .

تَأْتِي : فعل مضارع منصوب بعد واو المعية بأن مضمرة مقدرة وجوباً وعلامة نصبه الفتحة

هذا في النفي " لَا تَنْهَىٰ " .

- وفي الطلب " زُرْنِي وَأُكْرِمَكَ " نقول :

الواو : واو المعية .

أُكْرِمَكَ : فعل مضارع منصوب بعد واو المعية بأن مقدره وجوباً وعلامة نصبه الفتحة .

أو بمعنى : إِلَى أو إِلَّا " إِضْرِبِ الْمُذْنِبَ أَوْ يَتُوب " نقول :

أَوْ : بمعنى إِلَى أو إِلَّا .

يَتُوبَ : فعلٌ مضارع منصوب بعد أو بأن مضمره مقدره وجوباً وعلامة نصبه الفتحة .

إذا هذا على المذهب الثاني الذي يرى أن هذه الأدوات الستة بقية العشرة تنصبُ بعد " أن " مقدره ، وقلنا عندهم أن التقدير إما جوازاً في " لام التعليل " ، وإما وجوباً في " لام الجحود " وبعد " فاء السببية " وبعد " واو المعية " وبعد " أو " وبعد " حتى " .

إذا لام الجحود ، وحتى ، والجواب بالفاء ، والواو ، و أو ، هذه خمسة وجوباً .

والسادس : لام كي جوازاً .

وأكتفي بهذا القدر في هذا اللقاء .

وأسأل الله -عز وجل- أن ينفعني وإياكم بما سمعنا ، وإن شاء الله في اللقاء القادم سنين بعض الأمور المتعلقة بالاسم الممنوع من الصرف بإذن الله - تعالى - إن تيسر في اللقاء القادم .

وقبل أن أختتم أود أن أذكر نفسي وإياكم بأمر وهذا الأمر هو أن بعض السلفيين ، وإن شئت فقل كثيراً منهم من عوامهم يخطئ بل حتى أحياناً من طلبة العلم ، أو ممن هو متصدر للتعليم ، يخطئ في مسألة لا يفهمها من منهج السلف الصالح ، وذلك أن العلماء إذا أثنوا على عالم وقالوا مثلاً : فلان عالمٌ في كذا أو فقيه ، أو عالم مثلاً في القراءات ، أو عالم مثلاً بالفرائض ، أو عالم مثلاً بالحديث ونحو ذلك ، فإذا أثنى العلماء على أحد



العلماء في مثل هذه الثناءات ظن العوام وبعض طلاب العلم - للأسف الشديد - أن معنى كلام العالم هذا ؛ أن كل ما يقوله هذا العالم حقٌ وصواب ، وأنه لا يجوز أن يُردَّ شيئاً من قوله ، وأن ردَّ شيئاً من قوله يعتبر طعناً في العالم وجرح فيه ، ولا شك أن هذا تخبطٌ في المنهج السلفي ، والمنهج السلفي منه براء ، إذ المنهج السلفي لا يعلق الحق بالأشخاص ، ولكن للأسف بعض المنتمين للمنهج السلفي يتخبطون ، وللأسف هم المتصدرون في مواطن كثيرة ، وهم الذين يوجهون الشباب لمثل هذه المفاهيم الخاطئة إما قولاً وإما تطبيقاً وعملاً وهذا أسوأها ، وذلك أنهم يربون الشباب على أن قول العالم الفلاني ينبغي أن يُقبل ولا يجوز رده وهذا خطأ .

والسؤال هنا : إذا ما معنى تزكية العلماء لهذا العالم مثلاً بأنه متخصصٌ في الحديث ، متخصصٌ في العقيدة ، متخصصٌ في الجرح والتعديل ما معنى قولهم ؟

معنى قولهم : أنه عنده علمٌ كبير في هذا العلم وأن إصابته أكثر من خطأه ، لاحظ ! لا يقولون كل قوله حق ، وإنما يعنون أن إصابته بإذن الله وتوفيقه أكثر من خطئه ، هذا معنى قول العلماء ، وإلا العلماء لا يعلقون الناس بالأشخاص .

أيضاً الأمر الذي يليه ، وأريد أن أنبه عليه أن اعتبارهم كل قول العالم هذا حق هذا خطأ ؛ لأن العالم كما قال ابن مسعود وقال السلف يصيب ويخطئ (( مَنْ كَانَ مُسْتَنَّأً ؛ فَلَيْسَتْ بِمَنْ قَدْ مَاتَ فَإِنَّ الْحَيَّ لَا تُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ )) ، فإذا جعلنا كل قول العالم حق فنحن أعطيناه العصمة وهذا خطأ ؛ لا يجوز أن يوصف العالم بالعصمة ؛ لأن العالم بشر يصيب ويخطئ .

أيضاً اعتبار رد قول العالم الذي تبين خطأ العالم فيه أن هذا من الطعن في العالم ؛ هذا خطأ لأنه متى تبين الحق لطالب العلم وجب عليه اتباع الحق ورد الباطل ، فكيف يعتبر اتباع الحق طعناً في العالم ؟

لا شك أن هذا من يعني أسباب تسلط هؤلاء المتعالمين

هؤلاء الذين لا يفقهون المنهج السلفي رجميع الجماعات ومخلفاتهم الذين تربوا على الحزبية وتربوا على الإخوانية ، وتربوا على تعظيم وتقديس قول الأشخاص ، ودخلوا في المنهج السلفي وساروا فيه على رواسب سابقة ، وساروا فيه على رواسب سابقة .

فالحذر الحذر من مثل هذه المناهج !!

وأيضاً ينبني على ما سبق ؛ على الخطأ السابق أن ننبه على خطأ أيضاً خطير جداً ؛ وذلك أنك إذا حصل بينك وبين أحد نقاش في مسألة فقلت له : ما الدليل على كذا ؟

لا يقول قال الله ، ولا يقول لك قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم - ، ولا يقول لك قال السلف الصالح ، وإنما يقول لك قال فلان وقال فلان .

والخطأ الأشنع منه أيضاً أنك إذا قلت له فلان أخطأ في هذا القول لقوله - تعالى - كذا أو لقوله - صلى الله عليه وسلم - كذا ، أو لأنه يخالف المنهج السلفي في المسألة الفلانية قال لك : أنت تطعن في العلماء ، أنت تقدح في العلماء ، أنت في نفسك شيء على العلماء ، والله هذه تربية المأربية وتربية الحدادية وتربية الحزبية ما عرفناها من السلف !

الشيخ مقبل - الله يرحمه - كان التلميذ من تلاميذه يقول له : " يا شيخ قولك خطأ ! " قال له : " قم وتعال اقترب مني وتكلم بين خطئي ! " ، فإذا تكلم الطالب وبين الحق وكان قول الطالب هو الصواب يفرح الشيخ مقبل ويثني عليه ويقول له : " - جزاك الله خيراً - ، كلامه صواب وكلامي خطأ ! " ؛ هكذا تربية العلماء .

الشيخ ابن باز ، الشيخ العثيمين ، كلهم - رحمة الله عليهم - إلى سلفنا الصالح - رضوان الله عليهم - كلهم - رحمة الله على من مات وحفظ الله الأحياء منهم - كلهم لا يُعلِّقون ولا يُلزِمون الناس بأقوالهم ، فأنت يا عبد الله ! إذا جعلت الحق " قال زيد قال عبید " هذا لا يصلح ! وإنما تورد الدليل .

السائلين : " قال أبو بكر قال عمر " ، قال ابن عباس : " يُوشِكُ أن تنزل عليكم حجارةً من السماء ، أقول لكم : قال الله قال رسوله ، تقولون : قال أبو بكرٍ قال عمر ! " ابن عباس يُقدِّرُ ويحترم أبا بكر وعمر - رضي الله عنهم أجمعين -

ولكن هل يطعن فيهم ؟ !!!!

لا ؛ وإنما الحق أحق أن يُتَّبَعَ ، واتباع الحق ليس طعنًا في العالم ؛ بل هو الواجب ؛ الواجب على من عرف الحق أن يُبَيِّنَه ، والواجب على العالم إذا تبَيَّن له الحق أن يرجع إليه ، فافهموا - بارك الله فيكم - هذه المسألة جيدا !

الصواب في المسألة كما سبق : أن الحق مُعلَّقٌ في الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة ، ولا يُعلَّقُ في الأشخاص ، ولا تُعتَبَرُ رَدُّ قول العالم بالحجة والدليل طعنًا فيه ، ولا تعتبر قول العالم من حيث هو حجةٌ ودليل ، كما قال أهل العلم : " كلام العالم يُستَدلُّ له ولا يُستَدلُّ به " ؛ هكذا قاعدة معروفة عند أهل العلم لا يعرفها هؤلاء المتخبطون ، لا يعرفها هؤلاء الذين هم رجيع ومخلفات الجماعة لا يعرفونها ، وإن عرفوها يدسوها لا يذكروها ، يريدون أن يجعلوا وأن يربُّوا الشباب على هذه المفاهيم المغلوطة المنسوبة خطأً وجهلاً ولا تصح نسبتها للمنهج السلفي ، فالعالم كما ذكر أهل العلم " يُستَدلُّ لقوله ولا يُستَدلُّ بقوله "

- لماذا ؟

لأن العالم يصيب ويخطئ ، فإن قال قولاً بالدليل قُبِلَ للدليل ، وليس لأنه قول فلان أو فلان ، وإن قال خطأً رُدَّ للدليل وليس لأنه فلان أو فلان .  
وينبني على هذا أمر أيضاً من تصرفات الشباب ؛ وهو أنه إذا جاءه الحق من شخصٍ يبغضه أو يخالفه لا يَقْبَلُ الحق ؛ لأنه جاء من هذا الشخص المخالف له ، وإذا جاءه الباطل من شخصٍ يحبه ويحترمه ويعظمه قُبِلَ الباطل ، أو تغافل عنه لأجل هذا الشخص ، فجعل الحق والباطل قبولاً ورداً على الأشخاص لا على الدليل .



يا هذا اتق الله في نفسك فإنك مسؤولٌ عمّا تقول ، وعمّا تفعل ، الحق الذي أمرنا جميعاً صغاراً وكباراً، ذكوراً وإناثاً ، طلاب علم ، وعلماء ، وعوام ؛ من عوام المسلمين أمرنا أن نتبع الحق الذي في الكتاب والسنة ، والذي عليه ، والذي عليه سلف الأمة هكذا أمرنا بهذا لم نأمر بثرهاتك ، ولا برجميع جماعاتك ، ولا بمخلفات عقولك المتزبية على الحزبية .

يا هذا اتق الله وربّ الناس على الدليل وإن كنت صادقاً فربهم على احترام العلماء بالحق ، وفي الحق ، وللحق ، لا مُطلقاً وعلى هواك ، لا مُطلقاً وعلى ما تشتهيئه نفسك ، فإن بعض الناس للأسف الشديد يُعلّق الحق بالهوى ، وبالشهوة ، وماتشتهيه نفسه - نسأل الله السلامة -

لكن نصيحتي لنفسي ، وإخواني السامعين ، وأخواني المستمعات ، نصيحتي لهم أن يُخلّصوا أنفسهم لله ، أن يُخلّصوا أنفسهم لله - عز وجل - ولا يجعلوا أنفسهم تبعاً للناس إن ضلّوا ضلّوا، وإن أصابوا أصابوا.

فإنّ الإنسان كما قال الله - عز وجل - ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (38) )

فالواحد منا مسؤولٌ عن نفسه ، الواحد منا مُحاسب عمّا يقول ، عمّا يعلم ، ولذلك هذا بابٌ من أبواب التذكير في خطبٍ يقع فيه بعض السلفيين ، ويُنسب للمنهج السلفي خطأً ، فيُجعل اتباع العالم مُطلقاً منهجاً سلفياً وهذا خطأ ، بل هذا خلاف الاجماع كما قاله أهل العلم ، ولكن نصيحةً لنفسي وإخواني ، وأخواني علينا جميعاً أن نتنبّه لهذه الأخطاء ، وأن نُحذرها ، ونُحذرها منها .

أسأل الله أن يحفظني وإياكم جميعاً من الفتن مظهر منها وما بطن ، وأن يجعلنا من أهل السنة العالمين بها ، العاملين بها ، الدّاعين إليها مع إخلاص لله - عز وجل - في القول والعمل .

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

